

الدرس 83 / شرح سلم الوصول إلى علم الأصول / للشيخ خالد الفليج - 21 / جمادى الأولى / 9341 هـ

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللسامعين قال الناظم رحمه الله تعالى وعنت الوجوه للقيوم واقتص من ذي الظلم للمظلوم وساوت الملوك للاجناد وجيء بالكتاب والاشهاد - [00:00:01](#)

وشهدت الاعضاء والجوارح وبدت السوءات والفضائح وابتليت هنالك السرائر وانكشف المخفي في الظمائر ونشرت صحائف الاعمال تؤخذ باليمين والشمال طوبى لمن يأخذ باليمين كتابه بشرى بحور عين. والويل للآخر بالشمال وراء ظهر للجحيم للجحيم - [00:00:25](#)

في مصال والوزن بالقسط فلا ظلم ولا. يؤخذ عبد اكملت منك نرجع له قال والوزن بالقسط فلا ظلم ولا يؤخذ عبد بسوء ما عمل وقتلها. نعم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - [00:00:52](#)

على اله وصحبه اجمعين. اما بعد اخذ الحافظ رحمه الله تعالى يذكر شيئا من احوال يوم القيامة ولا شك ان يوم القيامة يوم عظيم وهوله شديد شره مستطير بلغ السماء فشققها - [00:01:14](#)

وبلغ الجبال فدكدكها وبلغ الارض فزلزلها وبلغ القبور فبعثرها وبلغ النجوم فنثرها يوم تشيب فيه مفارق الولدان يوم تدنو فيه الشمس من الخلائق مقدار ميل حتى تغلي الجماجم وتفور من حره نسأل الله العافية والسلامة - [00:01:37](#)

يوم تذل فيه الوجوه وتخضع فيه الاصوات وترجف فيه الافئدة وتنطق فيه الجوارح ويؤتى بجهنم تقاد فيه بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يوم يفزع فيه الخلائق اجمعون - [00:02:03](#)

يفزعون من شدة ما يرون من الهول يوم مقداره خمسين الف سنة خاشعة فيه ابصارهم خاضعة فيه رقابهم ذليلة فيه نفوسهم الا من رحمه الله عز وجل. كما قال تعالى - [00:02:31](#)

ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يحزنهم اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم في انفسهم وهم لا يسمعون حسيسها ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون - [00:02:54](#)

لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون السابقون المؤمنون قد امنوا الفزع الاكبر اما غيرهم من الكفرة والفجرة - [00:03:16](#)

فان يوم القيامة عليهم شديد عليهم عظيم اذا كان الانبياء عليهم الصلاة والسلام دعواهم في ذلك المقام. اللهم سلم سلم اذا كان الطفل الذي اذا كان الطفل الذي لم يعصي الله طرفة عين - [00:03:42](#)

تشيب مفارق رأسه فكيف بالذي اقام على المعاصي دهورا تصور الناظم رحمه الله تعالى ذلك المقام وهو مقام البعث والنشور حيث ذكر رحمه الله عند قوله وباللقاء والبعث والنشور وبقيامنا من القبور - [00:04:03](#)

الناس يبعثون وينشرون بعد هذه الحياة عندما يموت الانسان ويوضع في قبره ويمكث في قبره ما شاء الله عز وجل ان يمكث على حسب حاله اما ان يكون قبره حفرة من حفر النيران - [00:04:29](#)

او روضة من رياض الجنان اما ان يمكث في قبره معذبا واما ان يمكث في قبره منعما اما ان يمضي القبر عليه كنومة ضحى ثم يقوم

ويفوى ينشر للوقوف بين يدي الله عز وجل - 00:04:53

واما ان يمضي عليه قبره يعرض على النار بالغداة والعشي كحال ال فرعون نسأل الله العافية والسلامة فيقام او يقوم الناس من قبورهم بعدما ينزل الله عز وجل ماء من السماء - 00:05:15

كمني الرجال فيخلص الى الاجساد في القبور ويبقى من الانسان بعد تحلله عجب الذنب عجب الذنب ومنه يتركب الانسان في قبره هذا العجب وهذا العظم الصغير الذي هو صغير جدا - 00:05:34

يتركب منه خلق الانسان حتى اذا تكامل واصبح خلقه كاملا نفخ في الصور فانتشرت ارواح الخلائق الى تلك الاجساد ثم يقومون ينشرون ينشرون القوى التراب عن رؤوسهم ويزيلون التراب عن رؤوسهم ثم يقومون للعرض على الله سبحانه وتعالى - 00:05:55

والناس في القيام بين يدي الله عز وجل وفي نشر وبعثهم الى يوم القيامة يتفاوتون منهم من يساق الى العرضات كما يساق الوفد الكريم ومنهم من يساق الى العرضات على وجهه - 00:06:24

يتقي بوجهه اذى الارض وحدها ومنهم من يمشي ومنهم من يركب كل على حسب عمله ويخرجون من قبورهم حفاة عراة غرلا كما خلقهم الله عز وجل اول مرة يعيدهم سبحانه وتعالى - 00:06:44

حفاة فلا نعال تقيهم ارضهم فلا النعال تقيهم ارض ارض المحشر ولا لباس يستترهم واول من يكسى. اول من يكسى من الخلائق خليل الله عز وجل ابراهيم عليه السلام فهو اول من يكسى وبعده نبينا صلى الله عليه وسلم. كما جاء في الصحيحين عن ابن عباس رضي

الله تعالى - 00:07:10

انهما ثم يكسى الناس على قدر ايمانهم وعلى قدر اعمالهم. الرسل الاول فالاول ثم الصديق والشهداء والصالحون ثم بقية الخلق ومنهم من يبقى عريانا حتى يلقي في جهنم اسألوا الله العافية والسلامة - 00:07:39

اذا هذا الذي اراده بقوله وباللقاء والبعث والنشور وبقيامنا من القبور تؤمن وتؤمن بهذا الركن الخامس من اركان الايمان وهو الايمان باليوم الآخر الايمان باليوم الآخر وان يخرجون من قبورهم كما قال غرلا حفاة كجراد منتشر - 00:08:02

غرلا اي غير مختونين يخرجون كهيئتهم يوم خلقوا ويوم خرجوا من بطون امهاتهم. حفاة كجراد منتشر من كثرتهم حيث ان الله سبحانه وتعالى يجمع الخلائق كلهم اجمعين. في صعيد واحد - 00:08:27

من عهد ادم عليه السلام الى اخر من يتوفاه الله عز وجل من البشر. ويحشر معهم الجن والوحوش والطيور والبهائم كلهم يجمعهم الله عز وجل في صعيد واحد في صعيد واحد - 00:08:47

يقول يقول ذو الكفران ذا يوم عسر. اي هذا اليوم يوم عسير. يوم عظيم. يوم شديد نسأل الله العافية والسلامة. فالكافر يخرج من قبره ويخرج من برزخه يحشر على وجهه يحشر على وجهه - 00:09:07

تسحب الى ارض المحشر سحباً. ولذا جاء عند احمد وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم حديث عن ابن شعيب عن ابيه عن جده ان الله يحشر ابابرة والمتكبرين على صورة الذر يطأهم الناس في ارض المحشر يطأهم الناس في ارض المحشر نسأل الله العافية -

00:09:27

العافية والسلامة. فالكافر في ذلك المقام في هول شديد الكافر في ذلك المقام في هول شديد. حيث ان الشمس ستدنوا من الخلائق مقدار ميل. فتفور جماجمهم وتغلي رؤوسهم من حر ذلك اليوم. نسأل الله العافية والسلامة - 00:09:47

وليس له من الارض الا موضع قدميه ليس له من الارض الا موضع قدميه حتى جاء عند ابن حبان ان اهل الموقف يقولون يا ربنا ارحنا من هذا المقام ولو الى النار نسأل الله العافية والسلامة من شدة الهول ومن شدة - 00:10:07

قط في ذلك المقام يتمنى اهل الموقف ان يريحهم الله عز وجل منه ولو ان يدخلهم النار مع ان النار اشد بعذابا واشد هولاً واشد جحima نسأل الله العافية والسلامة. فالكافر يقول - 00:10:27

في ذلك اليوم هذا يوم عسر. ويجمع الخلق ليوم الفصل اي جميع الخلائق يجمعون لفصل القضاء بينهم فيقتص من الظالم للظالم سواء كان انسيا او جنيا او وحشا او بهيمة - 00:10:47

كل يقتص منه حتى الشاة التي لا قرن لها يقتص لها الشاة الجماء يقتص لها من الشاة التي لها قرن اذا نطحتها في الدنيا ثم اذا اقتص لهذه البهائم ولهذه الوحوش قال الله عز وجل لها كوني ترابا - [00:11:06](#)

فتكون ترابا. قال لليوم الفصل جميعهم علويهم والسفلي اي جميع الخلائق يجمعهم الله عز وجل. سواء من كان في السماء من الملائكة او من كان في الارض من جميع المخلوقات - [00:11:26](#)

في موقف يجلس فيه الخطب اي يعظم فيه الخط. كيف لا والشمس قد دنت من الخلائق مقدار ميل. والارض قد تبدلت والسماء قد تغيرت. والقلوب واجفة. والالسن والاعين ذليلة خاشعة والاصوات لا تسمع الا همسا وعنت الوجوه للحي القيوم - [00:11:42](#)

اعظم الهول به والكرب واحضروا للعرض والحساب اي ان هؤلاء جميعا سيحاسبون. اما الكفار الذين كانوا يعبدون الاوثان والاصنام ويعبدون غير الله سبحانه وتعالى فيصور لهم فيصور لهم الهتهم التي يعبدونها فيقول الله لهم لتتبع كل امة ما كانت تعبد. فتتبع عبث الاوثان اوثنائها - [00:12:08](#)

ويتبع عبدة المسيح المسيح في صورة يصوره الله عز وجل فيها ثم يتهافتون في نار جهنم تهافت الكفار الوثنيون المشركون عبدة غير الله عز وجل يتهافتون في جهنم ويبقى هذه الامة والموحدون من الامم قبلنا ومعهم المنافقون نسأل الله العافية والسلامة - [00:12:38](#)

قال هنا رحمه الله واحضروا للعرض والحساب وانقطعت علائق الانساب. فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ليس في ذلك المقام نسب ينفع ولا حسب يرفع وانما هي الاعمال انما هي الاعمال - [00:13:08](#)

حتى نسي محمد صلى الله عليه وسلم لا ينفع يوم القيامة ولذا قال يا ام فاطمة يا عباس يا عمار يا سليبي من ما لي ما شئت فاني لا املك لك من الله شيئا. فالانساب تنقطع والاحساب تنتهي في - [00:13:28](#)

ذلك المقام وانما تحصى الاعمال. فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه نسأل الله النجاة والسلامة. وارتكمت سحائب الاهوال اي اجتمعت الاهوال ارتكبت سحائب الاهوال اي اجتمعت الاهوال من كل حذب وصوب. فهناك موازين تنصب وهناك صراط يوضع على متن - [00:13:48](#)

جهنم وهناك صحائف تتطاير وهناك شمس قد دنت وهناك نار قد ازلفت وقربت الى ارض المحشر وهناك خوف شديد وخطب عظيم من ذنوب اجتمعت وتراكمت على العصاة نسأل الله العافية والسلامة وانعجم - [00:14:17](#)

بليغ في المقال اي حتى الفصيح والبليغ الذي يحسن الكلام ويحسن النطق والمقال في ذلك المقام ينعجم ولا يستطيع ان ينطق بشيء وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وينادي - [00:14:37](#)

عندما يقبض ارواح الخلائق اجمعين. اين الملوك؟ اين الجبارون؟ انا انا الملك انا الجبار انا الديان فلا يجيبه احد فيقول لمن الملك اليوم؟ لمن الملك اليوم؟ ثم يجيب نفسه سبحانه وتعالى قائلا الملك - [00:14:57](#)

لله سبحانه وتعالى ثم قال رحمه الله وعنت الوجوه للقيوم عنت بمعنى ذلت وخشعت كما قال ذلك ابن عباس ومجاهد وغيرهما ان العنة هنا بمعنى الذل والخشوع فالخشوع في ذلك في ذلك المقام ذليلة خاشعة - [00:15:17](#)

ذليلة خائفة ذليلة راهبة ذليلة وجلة لما ترى من الاهوال. فترى نارا لا طاقة لاحد بها وترى اهوالا عظيمة وترى عرضا وحسابا. ينادي المنادي يا فلان ابن فلان قم على العرض على الله - [00:15:37](#)

عز وجل قال واقتص من ذي الظلم للمظلوم. في ذلك المقام يوم القصاص ويوم اخذ الحق من الظالمين للمظلوم فويل لي فويل لكل ظالم ظلم ويل لكل ظالم ظلم ولم يتحلل ممن ظلمه في الدنيا فان في ذلك المقام - [00:15:57](#)

اقام القصاص يقتص من الظالم بالحسنات والسيئات بالحسنات والسيئات ولا يدخل احد النار ولا احد من اهل الجنة عنده مظلمة عنده. ولا يدخل احد الجنة ولا احد من اهل النار مظلمة له عنده - [00:16:21](#)

حتى يعطي الله عز وجل كل ذي مظلمة مظلمته كل ذي مظلمة مظلمته. فويل لاولئك الجبابرة وويل لاولئك الظلمة والطغاة الذين يعادون اولياء الله ويؤذون عباد الله ويعذبون عباد الله سبحانه - [00:16:41](#)

وتعالى ويل لهم في ذلك المقام ويل لهم في ذلك المقام يوم يحشرون على صورة الذر يطأهم الناس في ارض المحشر ثم ينادي من كان لفلان عنده مظلمة فليأتي. فتأمل وتخيل عندما ينادى على اسمك - [00:17:01](#)

من كان له عند فلان مظلمة اما باخذ ماله او بضربه او بشتمه او بظلمه او باي نوع من انواع ظالم فان كل واحد يأتي ليأخذ مظلمته من ذلك الظالم ولا يأخذون لطما ولا ظرمدا ولا سبا - [00:17:21](#)

وانما يأخذون من حسناته ان كان له حسنات. فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئاتهم لمظلمتهم وطرحته عليه ثم طرح في نار جهنم. نسأل الله العافية والسلامة. فهذا المقام مقام القصاص كما قال - [00:17:41](#)

تعالى ونضع الموازين القسط فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين قال رحمه الله وسواة الملوك للاجناد وجيء بالكتاب والاشهاد اي تساوى العلي بالوظيع - [00:18:01](#)

تساوى العلي والوظيع وتساوى الرفيع ومن دونه واصبح الملوك في منزلة الاجناد لا يفرق بين امير ومأمور ولا بين ملك ومملوك ولا بين سيد وعبد. وانما الخلق كل في ذلك المقام سواسية حفر - [00:18:21](#)

عراة غرلا لا ينفع ملك ملكه ولا امير امارته ولا ذا مال ماله وانما ينفعه في ذلك المقام ان ينجوا من عذاب الله عز وجل. ولذا قال عبد الملك ابن مروان وقد حضره الاجل. قال يا ليتني كنت - [00:18:41](#)

هزا ولم الي من امر المسلمين شيئا لانه يعلم ان جميع الامة متعلقة برقبته يوم القيامة وكل ذي مظلمة سيأخذ منه بقدر مظلمته التي ظلمه فيها. فهذا ما اراده رحمه الله بقوله واقتص من - [00:19:01](#)

الظلم للمظلوم وسواة الملوك للاجناد وجيء بالكتاب والاشهاد. اي جيء بالكتاب الذي احصي فيه اعمال العباد كما قال تعالى وقالوا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا - [00:19:21](#)

ايظلم ربك احدا جيء بالكتب فكل انسان قد فكل انسان معه كتابه احصي فيه جميع اعماله من خير وشر. فيقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا. وجيء بالاشهاد - [00:19:45](#)

على الامم واشهاد على الاجساد. اشهاد على الامم. فيأتي الشهداء وامة محمد صلى الله عليه وسلم هي شهيدة على الامم السابقة فكل نبي عندما يقول يا ربي بلغت امتي بلغت الدعوة وامرتهم ونهيتهم فيقول ومن - [00:20:05](#)

فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فتشهد له فتشهد له انه بلغ الرسالة وانه نصح امته فيحتجون على ذلك بكلام الله عز وجل وما قصه الله سبحانه وتعالى عن ذلك النبي مع امته - [00:20:25](#)

هذه الامة امة تشهد يوم القيامة على الامم التي على الامم التي قبلها. وكذلك يؤتى بالاشهاد هم الملائكة والاعضاء والجوارح. فالملائكة تشهد على بني ادم وكفى بالملائكة الكرام الكاتبين شهودا. كما قال رب - [00:20:45](#)

سبحانه وتعالى في الحديث القدسي فالملائكة تشهد على بني ادم. فاذا جحد بنو ادم ذنوبهم واستنكروا التي وقعوا فيها ختم الله على افواههم وشهدت عليهم جوارحهم فتتطق الايدي والارجل وتنطق الجلود - [00:21:05](#)

والاعضاء فتشهد على العبد ما كان بما كان يعمل. واذا جاء في صحيح مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه ان العبد يقول يوم القيامة يا ربي الم تجرني من الظلم؟ فيقول بلى. فيقول لا ارضى على نفسي شهيدا الا من نفسي. فيقول كفى - [00:21:25](#)

بنفسك عليك شهيدا وكفى بالملائكة الكرام الكاتبين شهودا. ثم يختم على فيه فتتطق الجوارح بما عمل تنطق الافخاذ وتنطق الايدي وتنطق الارجل وتنطق الجلود ثم يقول سحقا لكن وبعدا فان معكن كنت انافح او كنت اجادل. فالجوارح تنطق. وقد ذكر ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى - [00:21:45](#)

باسناد صحيح انه قال يؤتى بالعبد المؤمن للحساب. في عرض الله عز وجل عليه سيئاته وذنوبه فيقول عملت كذا فيقول يا ربي عملت كذا فيقرر بذنوبه والله يستره على الخلق فلا يرى احد من خلق الله عز وجل - [00:22:15](#)

شيئا من ذنوبه لستر الله عز وجل عليه. حيث ان الله عز وجل يجعله في كنفه ويرخي عليه ستره سبحانه وتعالى ثم يؤتى بالعبد الفاجر قبل ذلك فاذا سترها الله عز وجل بعدما يقر بذنوبه يقول الله قد غفرتها لك. قد غفرتها لك ثم - [00:22:35](#)

فتعرض حسناته فيتمنى ان اهل الموقف كلهم يرون حسناته ثم يؤتى بالعبد الفاجر فتعرض عليه ذنوبه وسيئاته. فيقول يا ربي ما عملت كذا. فيقول عملت كذا. يوم كذا فيقول لا يا ربي ما عملت كذا. فتقول - [00:23:01](#)

انك عملت كذا في يوم كذا فيقول يا ربي كذبت علي الملائكة لم اعمل كذا ولا كذا في ختم الله على فيه تنطق الاعضاء كل عضو بما عمل من الذنوب والمعاصي نسأل الله العافية والسلامة. وهذا معنى قوله اليوم - [00:23:21](#)

اختتم على افواههم وتكلمنا ايديهم وارجلهم بما كانوا يكسبون. فالجوارح تنطق يوم القيامة نسأل الله ان لا تنطق علينا الا بما يرضيه؟ قال وشهدت الاعضاء والجوارح وبدأت السوءات والفظايح. فكم من ذنب - [00:23:41](#)

ليستره ففضحه الله عز وجل في ذلك المقام يفضح المنافقون المعادون لله عز وجل الذين يزعمون انهم مصلحون وانما هم مفسدون. في ذلك المقام ينصب لكل غادر لواء يقال هذا غدرة فلان ابن - [00:24:01](#)

وفلان فالى اولئك الذين يسرون بالذنوب والمعاصي. واذا خلوا بمحارم الله انتهكوها نقول لهم في ذلك المقام يوم الفطائح يوم تبدو فيه السوءات والفظائح نسأل الله النجاة والسلامة وابتليت هنالك - [00:24:21](#)

طائر اي اختبرت وامتحنت ليعلم الصادق من الكاذب. فكم من فكم من مدع للايمان وهو كذب نسأل الله العافية والسلامة فيمتحنه الله عز وجل وتبدو السريرة علانية ولا يخفى على الله خافية - [00:24:41](#)

وانكشف المخفي في الظمائر. من كان يبطل الكفر ومن كان يبطل النفاق. ومن كان يبطل المعاصي والذنوب ويخفيه عن خلق الله عز وجل يفضح في ذلك المقام الا من ستره الله عز وجل. اما المنافقون المحاربون لله ورسوله فالله - [00:25:01](#)

تفضحهم يوم القيامة وكل كافر ومنافق يخفي كفره ويخفي نفاقه ويبيدي خلاف ذلك فان الله فاضحه يوم تبدو السريرة علانية قال ونشرت صحائف الاعمال تؤخذ باليمين والشمال. اقف على مسألة اخذ الصحائف وكيف يأخذها الناس يوم القيامة ونكمل باذن الله عز - [00:25:21](#)

اجل في اللقاء القادم والله اعلم واحكم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:25:48](#)